ذكر ذكرا او انثى فحرم تارة وحلل اخرى فاذكرتم اي ما علته لا يخلو اما ان يكون من
جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم المشتمل لهما او لا بد من شي له علة وهو
التعدي بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما هو بوحي وارسال رسول
او سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم شهدا
اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها والاول يلزم
عليه ان تكون جميع الذكور حراما والثاني يلزم عليه ان تكون جميع الاناث
حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فابطل ما فعلوه من تحريم
بعض في حالة وبعض في حالة لان العلة على ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم
والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك
لانه لم يات اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع
ذلك ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افترا على الله وضلال **ومنها** القول
بالموجب قال ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى
كلامه وقال غيره هو قسمان **احدهما** ان تقع صفة في كلام الغير
كناية عن شي اثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك الشي كقوله تعالى يقولون
لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الاية فالاعز
وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المومنين
واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله في الرد
عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون وكانه
قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله
ورسوله الاعز المخرج **والثاني** حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف
مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له مثالا من القران
وقد ظفرت باية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون
هو اذن قل اذن خير لكم **ومنها** التسليم وهو ان يفرض المحال اما منفيا
او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع
شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فائدة ذلك

على نفس

على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من
اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله
من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله
من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ
حكم ولا تنتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال
لما يلزم منه المحال **ومنها** الاسجال وهو الاتيان بالفاظ تسجل على المخاطب
وقوع ما خوطب به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايتا والادخال حيث
وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده **ومنها** الانتقال وهو ان ينتقل
المستدل الى استدلال غير الذي كان اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه
الدلالة من الاول كما جا في مناظرة الخليل الجبار لما قال له ربي الذي يحيي
ويميت فقال الجبار انا احيي واميت ثم دعى بمن وجب عليه القتل فاعتقه
ومن لا يجب عليه فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحيا والاماتة او علم ذلك
وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجها
يتخلص به منه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتي بها من المشرق لان من
هو اسن منه يكذبه **ومنها** المناقضة وهي تعليق امر على مستحيل اشارة
الى استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
ومنها مجاراة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته
والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما
كان يعبد اباونا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا
بشر مثلكم الاية فقوله ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم
مقصورين على البشرية فكانهم سلموا انتفا الرسالة عنهم وليس مرادا
بل هو من مجاراة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا
بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة

Copy… ng… ersity